



وادي الأفاعي

كتبه الطفل ... مكتبة الطفل...مكتبة الطفل... مكتبة الطفل... مكتبة الطفل... السلسلة القصصية

مسح
واعداد
ثامن



على رصيف من أرصفة ميناء البصرة
القديم، كانت إحدى السفن ترفق
أشعتها إباناً بالرحيل في حين
كان العقال منهمكين بنقل البضائع
وامتعة الركاب إلى داخلها ..
منظر عادي يمكنك أن تراه
في أي يوم إذا مررت بجانب
هذا الميناء الذي كان من أشهر موانئ
هذا العصر .



ومضى بعد ذلك وقف أحد الركاب بأربابك ظم مر
يستظر مرور أحد الحمامين لينقل له امتعة
إلى السفينة .

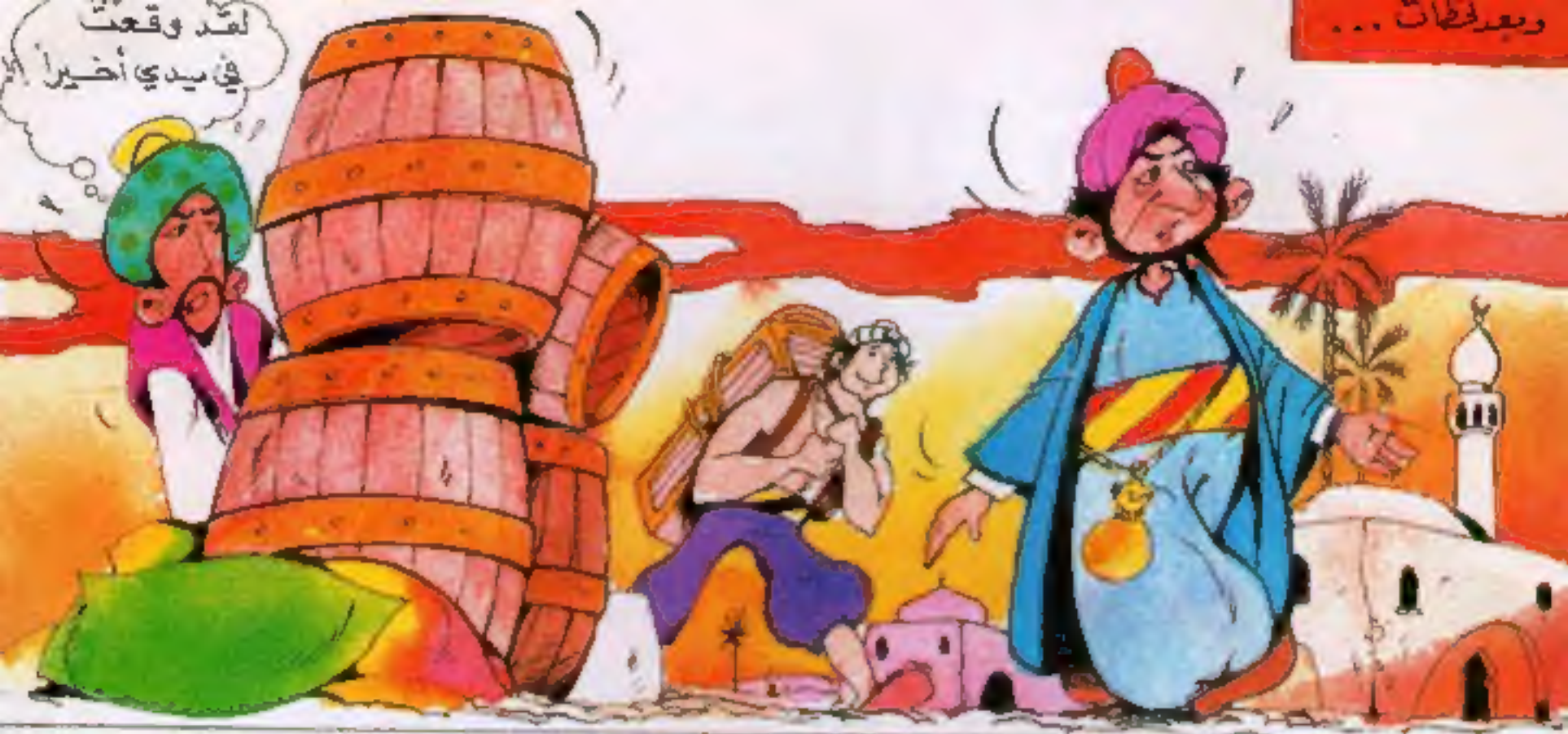


في هذا اليوم، كان مبروك
صديق الشاطر حسن الحميم،
يبدو في الميناء باحثاً عن رزقه، فهو
منذ الصباح لم يكسب فلساً واحداً
لأن الحركة في الميناء كانت خفيفة
على غير عاداتها .



لم يستبج الاثنان الى شاطئ كان يراقبهما
خلسة.. كان في حوالي العشرين من عمره
وقد بدت امارات الغضب عليه وكأنه
يتحين الفرصة للانتقام.







وَدَعَا . مِهْرُونَ « بَعْدَ مَحَلَّةِ الرَّجُلِ وَصَنَدَ رَقَّةَ الْفَتَحِ بِعِيدٍ عَنْ
الْمِينَاءِ بَعْدَ أَنْ فَاتَتْهُ الرَّحْلَةُ .

يَا لِهَ مِنْ رَجُلٍ غَرِيبٍ
الْأَطْلُور .. حَتَّى أَنْتِ
لَمْ يَدْفَعْ لِي أَجْرِي .



لَقَدْ أَمَرَنِي بِمُطَارَدَةِ السَّارِقِ
وَعِنْدَمَا طَلَبْتُ مِنْهُ إِخْبَارَ
الشَّرِطَةِ رَفَضَ . أَمَا تَعْبُدُ
ذَلِكَ غَرِيبًا ؟

رَبِّمَا كَانَ مَا سَرَقَهُ اللَّصُّ
شَيْئًا تَافَهُهَا وَلِذَلِكَ وَجَدَ
أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَسْتَدْعِي إِخْبَارَ
الشَّرِطَةِ بِهِ .

فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، التَقَى
مِهْرُونَ بِصَدِيقِهِ الْأَطْلُورِ
مُصْنً فِي السُّوقِ وَقَعْنَ عَلَيْهِ
مَاحِرَثٌ مَعَهُ بِالْأُذُنِ .
وَقَدْ أَثَارَ اسْتِغْرَابَهُ أَنَّ
الرَّجُلَ رَفَضَ إِخْبَارَ
الشَّرِطَةِ بِالْأُذُنِ .



هَامَا هَا ! لَا بَأْسَ عَلَيْكَ يَا عَزِيزِي ..
يَبْدُو أَنَّ الْحَقْلَ لَمْ يَكُنْ بِجَانِبِكَ
نَهَارَ أَمْسٍ .. وَالْآنَ أَظْهَرَنِي ..
كَيْفَ هِيَ أَحْوَالُكَ ؟

هَلْ تَصَدِّقُ أَنَّ لِكَثْرَةِ لَهْفَتِهِ وَأَنْشَغَالِهِ
نَسِيَ أَنْ يَدْفَعَ لِي أَجْرِي ، وَقَدْ خَجَلْتُ أَنْ
أُطَالِبَهُ بِهِ بَعْدَ مَا حَدَثَ ؟



ومضى الصيقات يتجاذبان الحديث وهما يسيران في العرق الذي كان يعج بالناس من بائعين ومشتريين وبجارة يزورون البصرة للمرة الأولى -



فأدّ شاهدٌ برك شيئاً جعله ينتقين ...

شاطر حسن!! إنه هو!
إنه هو اللص بعينه!!



هي .. توقفاً أيها الشاب ..
توقفاً أريد أن أكلمك !!



اللعنة عليه .. لقد ضاعَتْ
أجرتي بسببه ويجب أن أعرف
قيمتَه .. سألحق به ..



لكن الشاب ما أن قبضت وجهه برك حتى أسرع بالهرب وقد
فرجحي بما لم يكن يستحقه -







دعوني أستريح قليلاً - لقد تعبنا من الركض ..



أنا لست سارقاً - إنها حكاية طويلة - هذا الرجل شرير - وقد سبب لي مصائب عديدة ..



في أحد الأيام زار مدينة تارجل يقال عنه إنه يصنع أدوية عجيبة ، وإثا لديه كرة زجاجية سحرية لرؤية المستقبل ، وقد سمع بقصة والذي فقدم إليه دواء مركباً نادى بأنه سيجعل والديك تعمل وتنجب بنتاً ، وشرط عليه إعطاء نصف ثروته إذا تحقق هذا الأمر فوافق والذي على هذا ومضى أن يحقق ما قاله المشعوذ المحتال ، ويبدو أن الله قد سمع دعاء والذي ، فصارت والديك وأنجبت بنتاً ، فأعتقد بأن دواء هذا المشعوذ هو الذي جعل والديكنا تعمل وتنجب بنتاً ..



بدأت الحكاية منذ ست سنوات .. كنا أسرة سعيدة وأبي كان متاجراً متوسط الحال ، إسعي شحاد ، ونحن من مدينة حماء في سوريا .. أفلتكم تعرفونها .. كنا سبعة أخوة من الذكور ، تساعد والدنا في العمل ونعيش حياة هائلة ، لكن سعادة والذي لم تكتمل لأن الله لم يرزقنا بنتاً ، وكان مستعداً أن يضحى بكل شيء لتحقيق هذه الأمنية ..



الكيس فيه الزجاج السحرية التي ستجعلني أعرف مصير أختي - لقد بقيت ألق هذا المحتال منذ ثلاث سنوات ، حتى ظننت به هنا في البصرة ..



واعتقد بأن المشعوذ هو الرجل الذي سرقنا منه الكيس .. اليس كذلك ؟ لكن ماذا كان في الكيس ؟

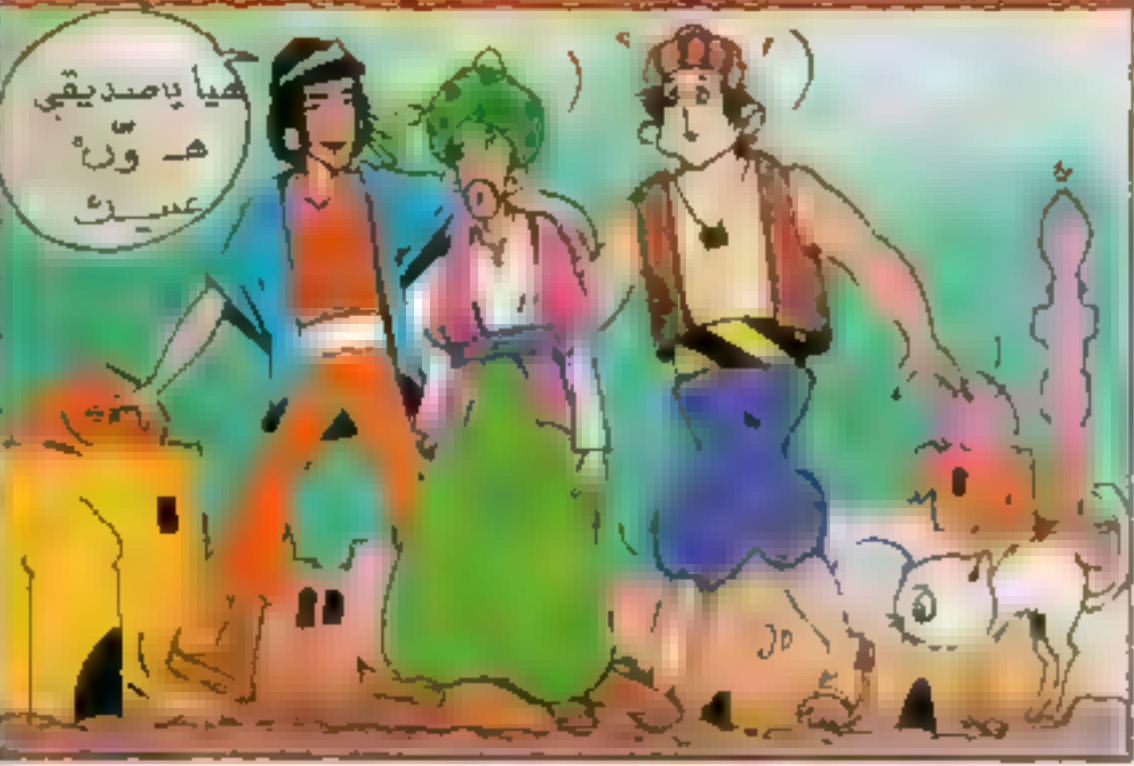


وقد أراد أبي أن يفي بوعدته ويعطي المحتال نصف ثروته ، التي هي من حقنا نحن أبناءه فمتعنا من ذلك بعد أن أقنعناه بأن هذه إرادة الله الذي من عليه بنت ولا علاقة للمحتال بالأمر - فأعطيتاه بعض المال وسرقناه بالعصى - بعد أن هدد وتوعد .. وفي أحد الأيام اختفت شقيقتي وقد كان لها من العمر سنتان ، وقال بعض الشهود بأن المشعوذ هو الذي اختطفها ..



ويعرض سبعة عاشرين ليلة لتأطير من بعد أنت
عمره تملك القصة العجيبة ..

قصبتك موزة فعلا يا سيدي .. أنا ومروك
سبذل جهدنا لمسا عدك فأت ضيقنا
في البصرة ، ولذلت أنت مدعو ليوم
لتناول لعداء عندي ، وبعد ذلك
تتناقش في الأمر



ستدوق لآز طيب طعام
مزيد زوجي ، حسناء ..
وتعطيني رأيك بعد ذلك



لآز بعد أن انتهى الطعام
يمكننا البدء بالعمل - سندخل إلى
عرفة مطلقة ونحرب رجاحتك
لشعرية .



ماد، يحري ههنا
يا تظروا حسن
ماداً تعلمون

سأحكي لك
بعض قصص



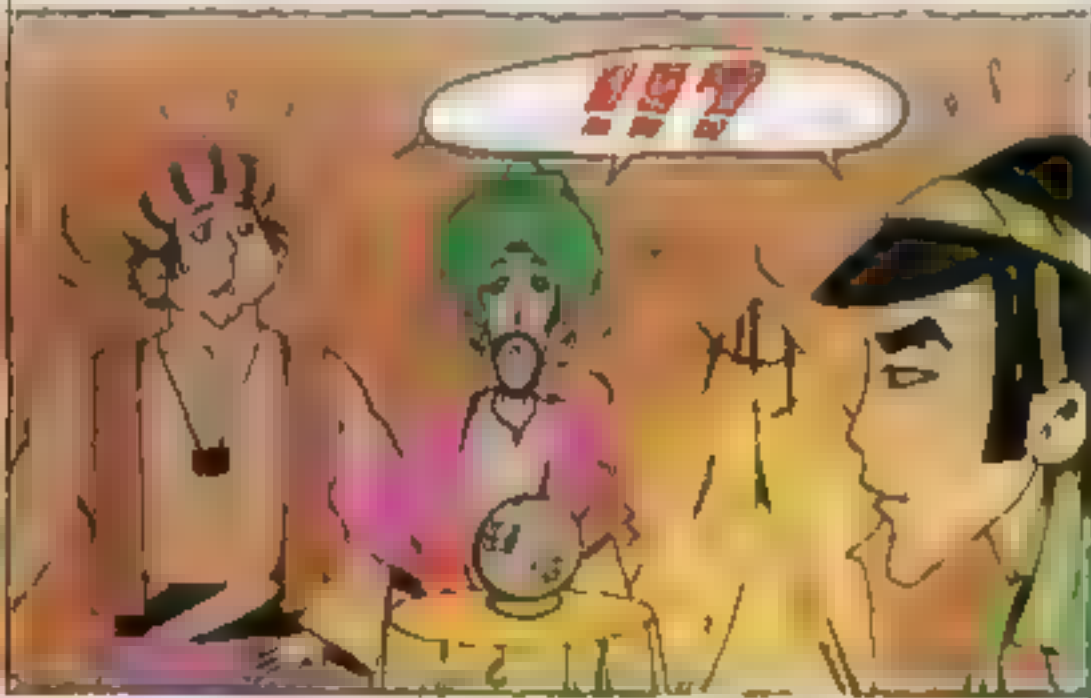
ووضع سره الكرة السحرية
على ذروة مرتفعة

هيه .. لننتقم حوله .. لكن يجب
طفء الفانوس حتى يحف
المنوء .

والآن .. لننتقم حوله
جميعاً ولننظر إليها
ملتب



ومضت عدة دقائق دون أن يظهر أي شيء في الكرة السحرية ..



أيقظها الكرة السحرية ، يامن متريث
الماضي والمستقبل .. أريد أن أرى
مصير أختي وأعرف مكانها .



ولكن يشاطر حسن .. ربما كانت لرجاحة
حقيقية ونحن لم نعرف كيف نستعملها
إنها الطريقة الوحيدة لمعرفة
مصير شقيقة صد لشكين .



أعتقد أن هد يكفي .. هذه ليست
سوى رجاجة سحرية زائفة ،
والأفضل أن ننظر إلى الأمور
نظرة واقعية



دبرت أمارت الله على بناد، بعد أن سبق بأنك
مهمودة من عذت و إمرت الله موع من عذت عذت.

هذه هي نتيجة جهد ثلاث
سنوات قصيتها في مطاردة
العدو الشرير لقد صاع
كل شيء.



لا تحزن يا صديقي ولا تيأس - إسمع، لذي
صديقك لن يعرف أحد ب هذه لأمر
سأذهب إليه وأعرف منه حقيقة هذه
لكرة سر حية.



أرجوك يا تاطر حسر إه عذت
لن يبالع بعد كل هذه لصوت
سأدور ن تعرف مكان حتي سيموت
والسوء من لمة ولقهر رجوت



هيا يا عرسوي. ليكر يمانك قور
وتوكر عني نه هيا منسه

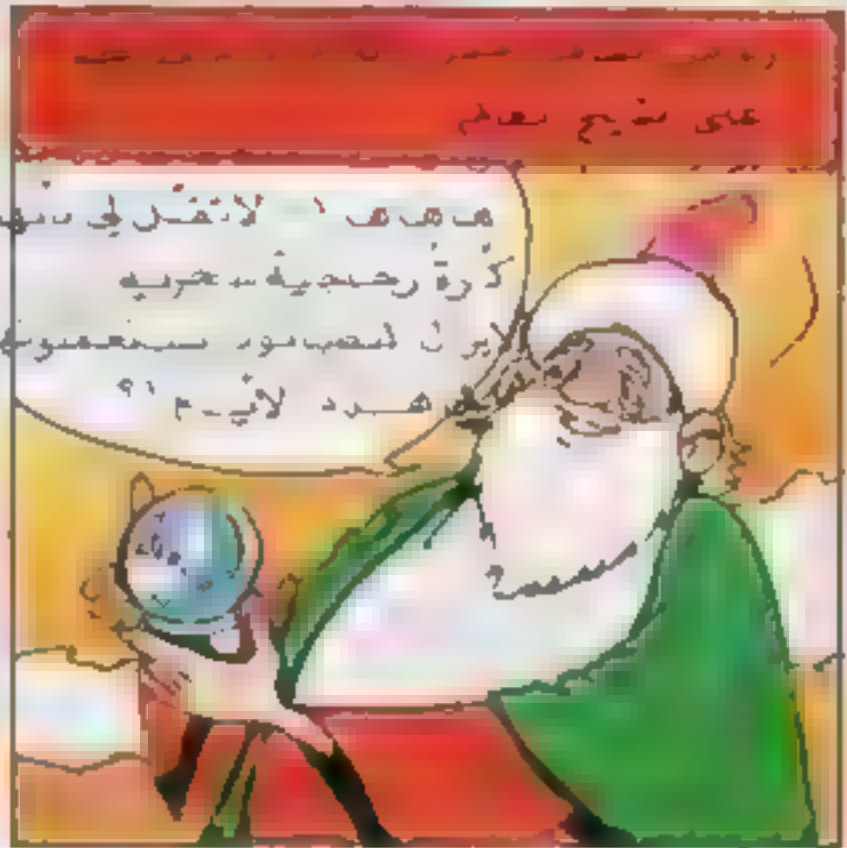


سلا عذ
بالتاطر حسر



كان الشيخ، أبا طرفة البغدادي،
صديقاً حميماً للشاعر. حسن
وهو عالم واسع الإطلاع، وقد
ألف كتباً عديدة في العلوم
والميزياء والكيمياء، ولذلك
حكرو في الأجداد اليد المعرفه
رأيه في هذه المألات
الضعبة.





يا سؤالا يحيرني يا سيدي،
ما لصدقة التي عادت علي
لأجرك من جزاء ختطاف أختي؟
كنت طفلة صغيرة لأحول
لي ولا فائدة.

لا أدري - سمعت قصة تقول
إن أحد رجال العصابات
قد اكتشف معجزة للذهب
في وسط الصحراء - وهو
يُرسل رجاله لأختطفاف
الأطفال.

وعندما يكبرون قليلا،
يجبرونه على العمل في
المنجم لاستخراج الذهب.
يتمدد عهد المحير
لهم ويتممر لأفضل
الاستجابة هذا
لألتجاه في بحث.

لكن الصحراء كبيرة وواسعة
يا سيدي فكيف يمكن
أن نعثري على هذا
المنجم؟

لا أريد أن أجعلكم تتعمقون بوقت قد يوصلكم إلى غير
هدف، لكنني فكرة خطرت بالي، وأعتقد أنه يجب
أن سدا بجنتنا من مكان ما، ولذلك، قد زدتم
وقبلتكم مشاركتي معكم في لبعته وأننا مستعد
أن أطير بكم فوق الصحراء لبعث عن مكان
المنجم الخفي.

تطير بنا؟

ما الغرامة في الأمر؟
سأطير بكم بواسطة
منطاد اخترعته، وهذه
ليست دعابة تعالوا
سأريكم.

هذه ممدوح مُصَغَّرٌ للمنتاد الذي
صنعتُه بيدي . تَهْ عِبارَةٌ عَد
كيسٌ مستديرٌ الأطرافُ مَصْبُوعٌ من
الحريير ، وأسفلُهُ كما ترون
مفتوحٌ .



خلال أنبساط الطويلة توصلت
لأن اكتشاف مهم ، وهو أن
الهواء الساخن يصبح أخف
ونشأ من الهواء البارد .



فإذا ملأنا وعاءً خفيفاً مثل هذا
الكيس الحريريّ بالهواء الساخن ،
فإنه يرتفع في الهواء ، أي يطفو
كما تطفو السفينة في الماء ...
إنه مبدأ بسيط كما ترون .



وكل ما نحتاج إليه حتى يبقى الهواء
ساخناً داخل الكيس ، هو أن مروده
مصدر للحرارة يجعله ساخنًا
دائماً حتى لا يسقط عندما يبرد
لهواء ..



لذلك ومنعت هاتون
في أسفل الكيس
يقتدر بسقط
الذي يمشي
عسيه بالصحراء
فيدفع لهواء
الساخن من هذه
المتحة التي داخل
الكيس ، وبذلك
يطير !



هل أنت متأكد مما
تقول يا سيدي ؟ هل يمكن
للإنسان أن يطير كما
تطير الطيور ؟



ليس تمام كالتطير .. لكنه يمكن أن
يرتفع في الأجواء بواسطة هذا الجهاز
الذي اخترعته ونسعيته المنطاد .



والآن ، هل أستم
ستعدون للقيام
بمسيرة المعمرة ؟

من ناحيتي ، أنا
مستعد
للمشاركة ..

وسأقوم بجمع
بعض المتطوعين
من ختي .

من ناحيتي : هذه الرحلة ستزيجني
قليلا من عبء العمل وفقر
متعة الناس على ما هي



عظيم .. نشقي إذا بعد اسبوع
على التلة المجاورة للميناء .
وستجدون كل شيء جاهزا
للقيام بالرحلة .



وأشعر بأمر من سرور سيج دهم لا يصدق من مسعود

تعتقد بأن الشيخ جاء
فيما قاله ؟ اعتقد
منه يبالغ .

بحسب معرفتي
له ، به لا يقول
شيئا لا يفعله .





ورجعوا إلى بلادهم
فوجدوا وديع قد هرب
وحيته ثم الشويعه بقيه
منهم ومردك وحيه
الفلوثة فتدسه بوجه
للمبيد وكانهم يحمل حلو
طوبه. زاره مبيد الخدم
والأوب الصريريه برسة



وما هي إلا لحظات حتى سادَ الهواءُ السامدُ الدَّيرِي رُوحهم
مبدأ يرتفعُ فيهِ الهواءُ دَربَ دَهَّةِ الأصدقاءِ وتُجهم

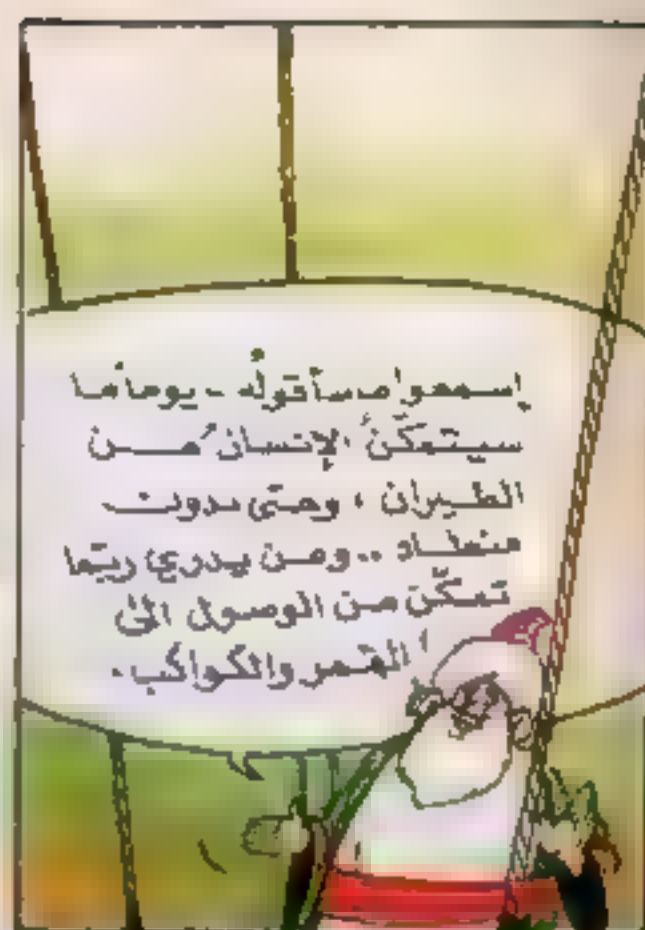


أضئك من كل قلبي
يا سيدي - لقد نجحت
ولكن كيف يمكننا
إنزاله إذا أردنا ؟



مسألة بسيطة جداً،
أطعمي النار من تحت
الكيس الحريري، فيبدأ
لهواء يبرد وينزل المنطاد
بهدوء إلى الأرض.





وأتدق المنظار في الأبرار مبتعداً ، كان منظره عجيباً وعريفاً متى ما سمعته لعمري في أوكايها الحمضية وهي التي تعبرت على الطيران





رَبِّتْ عِدَّةً سَاعَاتٍ
وَالْمُطَيَّرَاتُ مُوَأَمَّلُ آتَمَ عَهْدٍ
وَلَدَتْ اسْمُهُ مَوْتِ
الْمُتَالِي مُعْجِزَةٌ هَدَى
وَأَعْدَتْ تَبَدُّلاً عَدَسِ
الْمُتَالِي كَهَيَاةٍ عَالِي
الْمُطَيَّرَاتِ فِي أَمْرٍ
الرَّصِيدِ



فِي شَعْرٍ دَلِيلٍ
بِالْتَّرَعَمِ مَوْثِقٍ
لِيَسْمَعَ مِنْ طَعْنِهِ
لَأَنْتَ مُبِجِدٌ
فِي طَعْنٍ لِحَقِّ
عَلَيْهِ وَهُوَ دَلِيلٌ
بِدَرْجَةِ مَهْلِكَةٍ كَيْتٍ
شَعْرٍ مِنْ طَعْنِهِ



مَا حَفِظْتُ نَهْدِي كَلَامِي
وَحَدَّثْتُ لَكُمْ عَطِيَّةً صَوِّفِيَّةً
لِيُخَذَرَ كَيْدُكُمْ عَطِيَّةً
وَسَيُتَرَكُ لَكُمْ



... وَفِي لَوْحَةٍ كَانَتْ لَمْ تُسَمِّهِ وَكَانَتْ
حَامٍ عَجِزَةٍ بَايَعَتْهُنَّ الْأَحْقَاقُ عَدَاةً



فِي زَيْدٍ شَيْءٍ
فِي لَوْحَةٍ كَانَتْ لَمْ تُسَمِّهِ وَكَانَتْ
حَامٍ عَجِزَةٍ بَايَعَتْهُنَّ الْأَحْقَاقُ عَدَاةً



... وَفِي لَوْحَةٍ كَانَتْ لَمْ تُسَمِّهِ وَكَانَتْ
حَامٍ عَجِزَةٍ بَايَعَتْهُنَّ الْأَحْقَاقُ عَدَاةً



... وَفِي لَوْحَةٍ كَانَتْ لَمْ تُسَمِّهِ وَكَانَتْ
حَامٍ عَجِزَةٍ بَايَعَتْهُنَّ الْأَحْقَاقُ عَدَاةً



... وَفِي لَوْحَةٍ كَانَتْ لَمْ تُسَمِّهِ وَكَانَتْ
حَامٍ عَجِزَةٍ بَايَعَتْهُنَّ الْأَحْقَاقُ عَدَاةً



... وَفِي لَوْحَةٍ كَانَتْ لَمْ تُسَمِّهِ وَكَانَتْ
حَامٍ عَجِزَةٍ بَايَعَتْهُنَّ الْأَحْقَاقُ عَدَاةً



أعتقد أنه عثرنا على صالون
تعال نطرحه من خلال المنظر
هابل؟ لا تصدقني



هه.. مطر.. هل
هو حق يقرب
لأشياء لبعيدة



نعم.. إمنه يقرب
لأشياء البعيدة..
أنظريه لي لأفضل
وسيري..

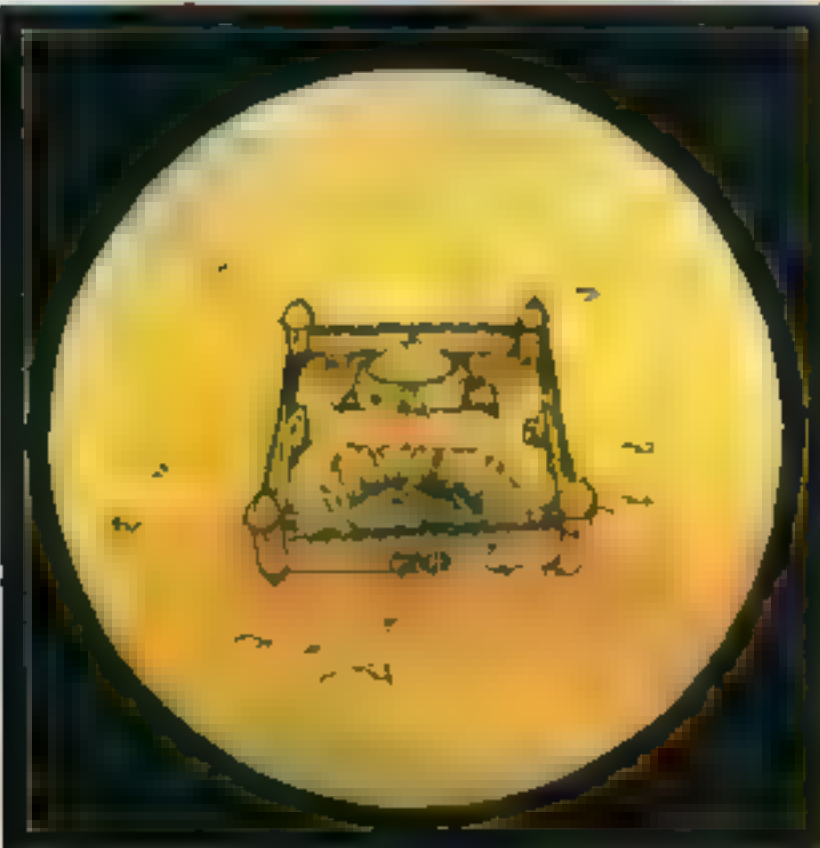


دعنا نضعه في مكانه
في المكان الذي نريه



يا إلهي الهدا صحيح!!

ومن هذا
لنستخرج الهدا
الطائر المسد
الهدا مرتفع
الطائر كانت
معاه دمية
بالهدا
نعم لهدا



هدا صحيح نتيه لرفق هناك
حصن في الأسفل وسط الصحراء
التاسعة.. به يدو قريب وواحد
من خلال المنظر



هذه المنطقة من الصحراء إسمها
"وادي الأفاعي".. وأعتقد أن العصابة
تتخذ هذا الحصن مقراً لها
لبعده واستحالة العثور عليه
من خلال المنظر لو تمكننا من
مشاربته.. والآن.. هل أنتم
مستعدون لوضع خطة للهجوم؟



ولكن يا سيدي . كيف
يمكن أن نتغلب على
عصابة كبيرة كهذه ونحن
لسنا سوى أربعة ١٩

بوساطة هذه ١١

هذه أكياس متفجرة تعلمت طريقة
صنعها عندها كنت في الصين .. إنها
كما ترون صغيرة الحجم لكن مفعولها
قوي جدا، وهي تشل قدرة الحصم
وتفقد رشده بدون أن يصاب بأذى .



بعد أن شعل هذا المتيل ، يفجر
الكيس مُحدث دويًا صاعقًا وضغطًا
هواشيًا كبيرًا . وكل من يكون في
مكان الانفجار يُصاب بالإغماء
والذهول ويفقد رشده عدّة ساعات
إنه سلاح فعال .

إذا كان مات قوله صحيحًا
يا سيدي فإن عددًا من
هذه الأكياس المتفجرة
يكفي للتغلب على جيش
بأكمله .

هذا صحيح ، ولأن وقد
فهمتم ، هل نبدأ رحلة
لهبوط ١٥



هذه الأشوك ستساعدنا على
التخفي حتى لا ننتبه حراس
الحصن لدينا .

وعلى مسافة بعيدة
من الحصن بدأ المنطاد
رحلة الهبوط بهدوء ،
الى أن وصل الى
الأرض بسلام .. ثم
أبتعد الاضواء والارطلاق
بعد أن قذروا المرام
فيما بينهم ..



أهيرا وبعد ساعة ونصف من التدرج البطيء
 جمع الأصدقاء في الوعرين إلى الحافة الشرا
 الحصين

وبعد قليل بدأ الصاعق حذر وهدوءه بالهدوء نحو الصاعق
 اهتأوا بين الذنوب والعدو وكأني لم يجر
 كما يحصل في صعدنا إلى وادي وادي في شمس مريضة



ميرول: استعد
 لرمي الخطف... أما أنت،
 فسأنتطركم هذ
 إلى أن تتمكنوا من
 فتح لبوابة

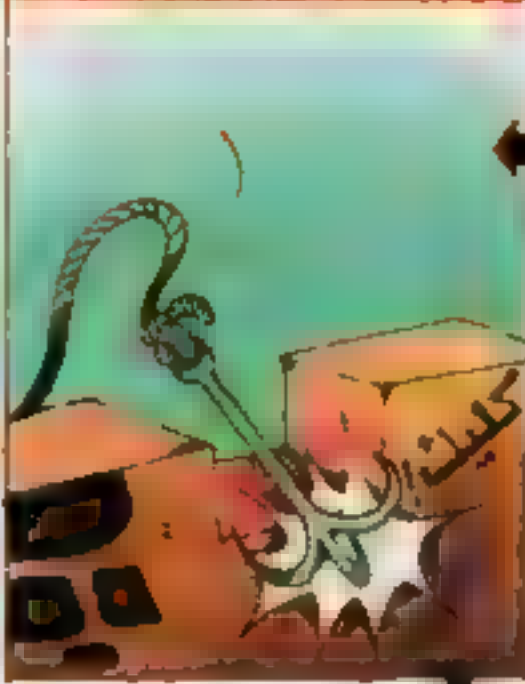


دخلة. فمر القطار من
 وتعلق بالبلد



لن اللقاء في أعلى
 الحصن ولا تشر لا كيان
 لشجرة!!

لنا...



هيا.. من
 سيبدأ التسوق؟

دعوية من ماعد ميرول القوية
 وصل الرعد في أعلى الحصن



ويخلد عدة دقائق تحركت الذبذبات الشديدة من توصيلت
الى أعلى الحصن بدونت أية صعوبة ..



هذا المدرج سيؤدي
الى داخل الحصن ..

هيب سب



مبروك! أنت أحتاج
الى مساعدتك
يعزيزي!



هدم كنت
توقعه ..



ننزل لهدوء
حتى لا نثير
الانتباه ..

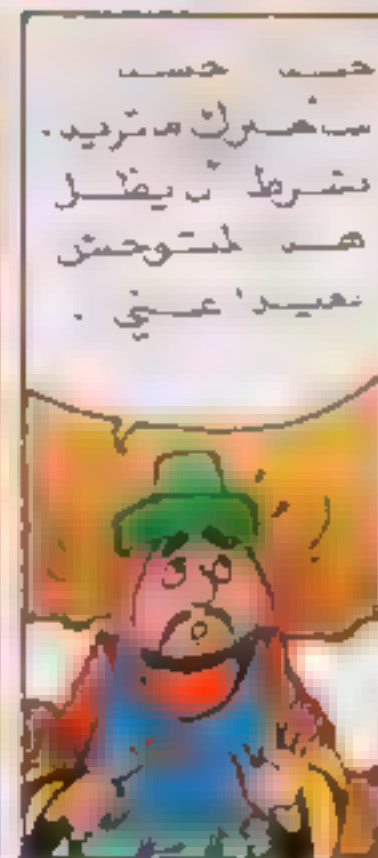


ماد تريدني
افعل به ١٤

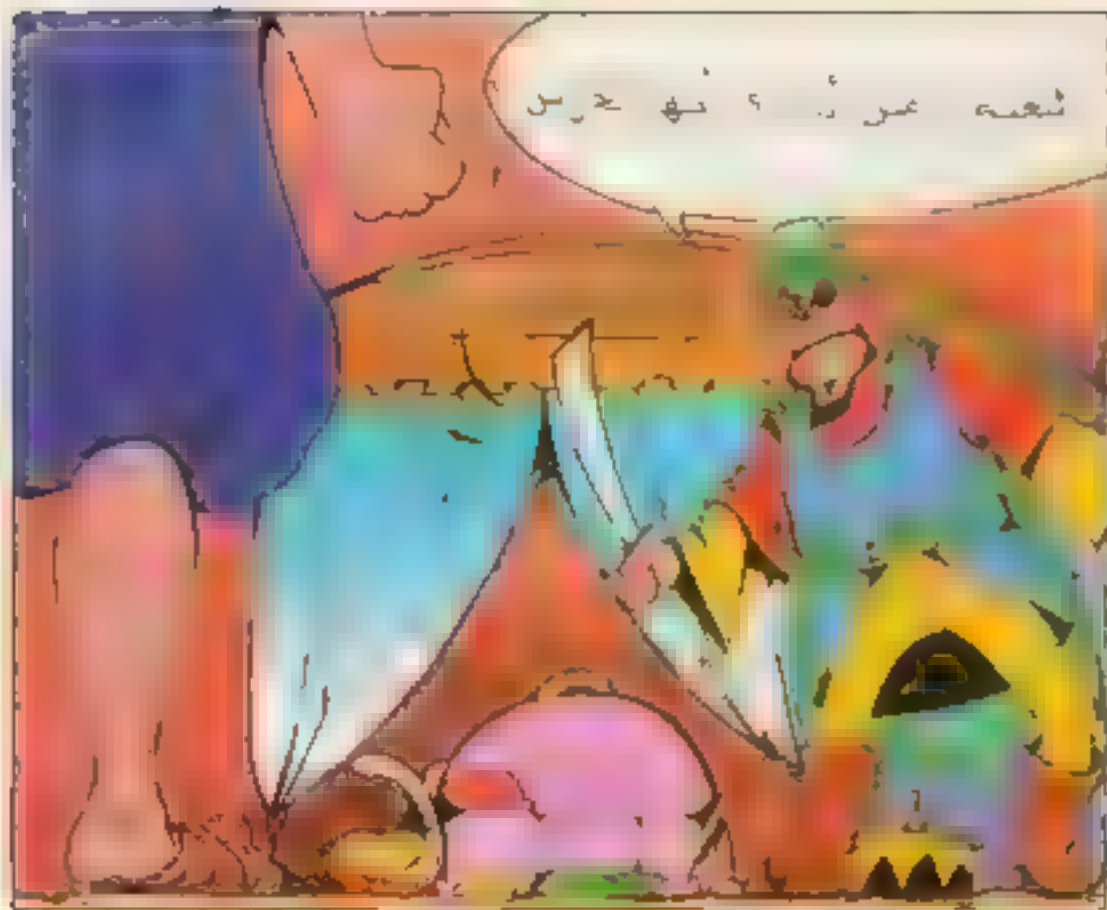


وفجأة شعر اللص بيد قوللوية تحمل حماقة وتحمده
الى الداخل قبل انه يتمكن من الاستغفارة

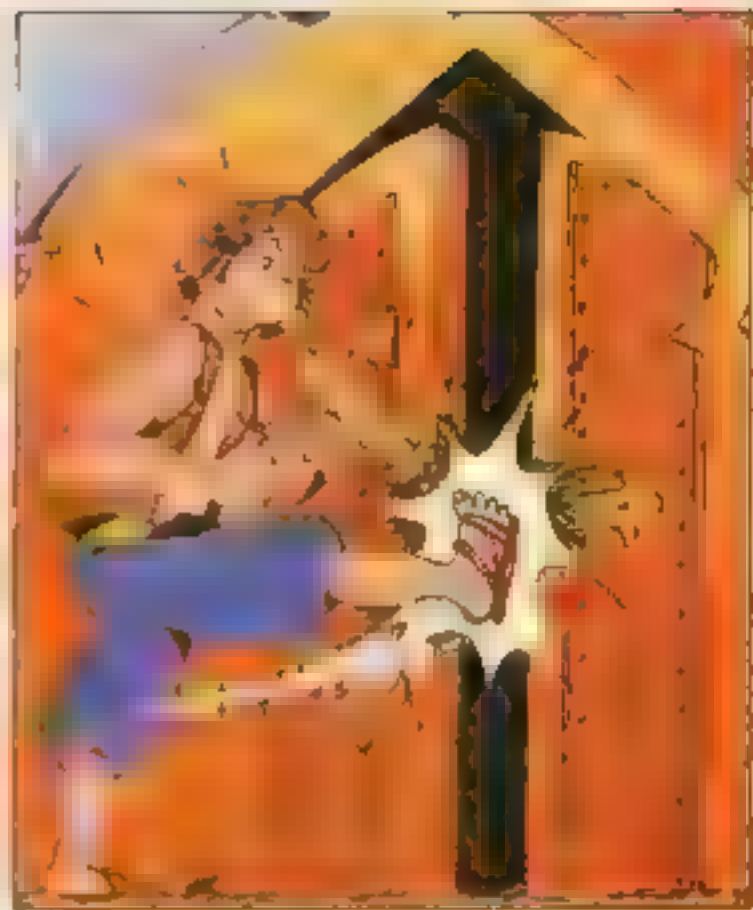




وبعد قبيد ..



ثُمَّ عَرَّضَ نُوْحٌ نَفْسَهُ



قَبِيضًا
عَسِيهًا



فَرَفَعَهُمْ فِي سَفِينَةٍ
مُتَّحِفَةٍ لَّهُمْ
مِنْ قَبْلُ وَفِيهَا
نُحُودٌ لِّمَنْ

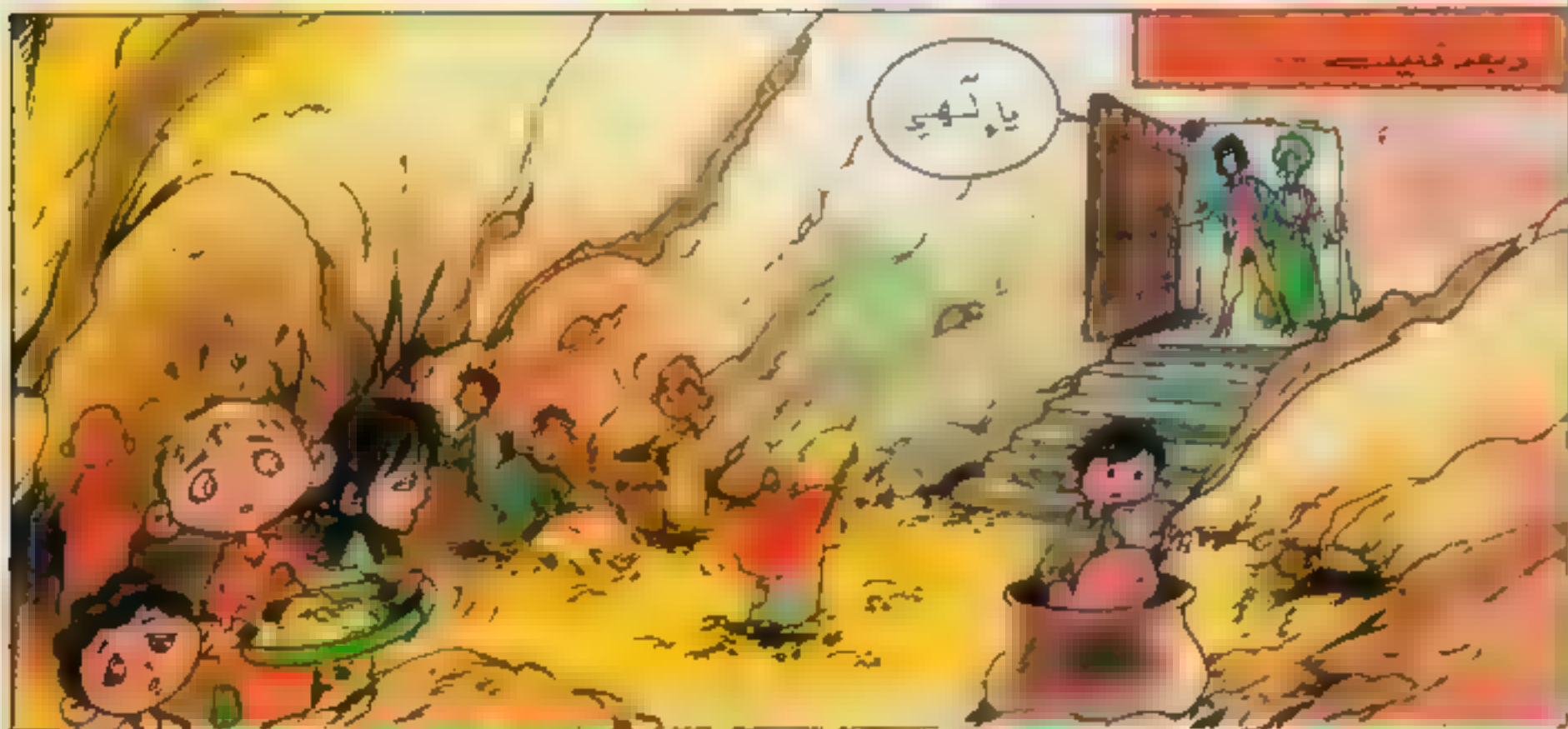


هَرَمٍ لِّمَنْ يَصِيرُ
وَلَا يَسْتَعِدُّ لَعَذَابِهِ



هَذِهِ تَوْقُفُوا جَمِيعًا
مَكَانَكُمْ وَلَا رَمِيَتْ بِلَوْحَةٍ
خَافِيَةٍ

وَمَا لَكُمْ فِي آيَاتِهِ



يا إلهي! لا أكاد أصدق
عينتي.. تعالي يا حبيبتي
تعالي..

17

أختي.. هذه أختي
إنتها هناك!!

هل يوجد
سجن هنا؟

نعم.. نعم..

أختك.. ماذا تعني؟!
هذه قصة طويلة
سأرويها لك فيما بعد
يا عزيزتي..

أخيراً.. الحمد لله.. بعد أربع
سنوات من البحث والعذاب
وجدتكم.. شكراً يارب..
شكراً يارب..

لا تغافروا.. لن يطول بكم المقام
طويلاً.. ستتمكنون هنا من أن تتأق
شرطة الوايلا وتلقوا القبض عليكم..
الوداع..

وبعد قليل..

إذن هيّا بنا جميعاً إليه!!

يسرعة.. تقدّموا
جميعاً أمامي..

معك حق يا أبا طرفة - الشمس ستكاد تغيب وعليك أن تسرع
في الذهاب .. كُن مطمئناً وعد غدائهم بكثيراً لإخراج
الأطفال من الحصن وإعادتهم إلى أهاليهم ..



وفيما بعد ..

الأولاد عددهم كبير، ولن
نتمكن من نقلهم بالمنطاد،
ولذلك سأذهب وحدي لإخبار
شرطة وإلى البصرة وأنتم
تنتظروني هنا ..



أما الشاطرين ومهروك فقد قرأ السور وقضوا
الليل في الحديث والمسامرة وحرارة الأطفال
الساخنة ..



في تلك الليلة نام بشداً كما لم يتم منذ زمن طويل .. كان سعيداً
وماضياً بعد أنه تكلم مع جود بالخواج وعثر على أمته المفقودة ..



وأمام الشمس الحمراء التي أشرقت على الغيب، وفي مكوت الصحراء للربيع، ابتقع في السماء منطاد
يتمايل ببطء، وكأنه يلقي بتحية الوداع، ماضياً في طريقه الطويل نحو البصرة ليصود في اليوم التالي
حاملًا بشار الحرية والأمل للأطفال المراكين ..



الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والاعلام - دار ثقافة الاطفال



الناشر: دار ثقافة الاطفال - ص. ب. ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق ١٥٠ فلساً عراقياً

وخارج العراق ٣٥٠ فلساً

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

(١٤٠) لعام ١٩٨٤
دار الحرية للطباعة

توزيع الدار الوطنية للاعلان والتوزيع



هذا العمل هو لعشاق الكوميكس ، و هو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأنسية فقط ، الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته ، و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة عند تروئها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity